

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فج الكتاب والسنة

شعر في بيان معنى العلم والعلماء

تأليف

الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى ١٧٩ هـ
رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في الكتاب السنة
دراسة وتحقيق

الطالب

محمد الحارث يعقوبي

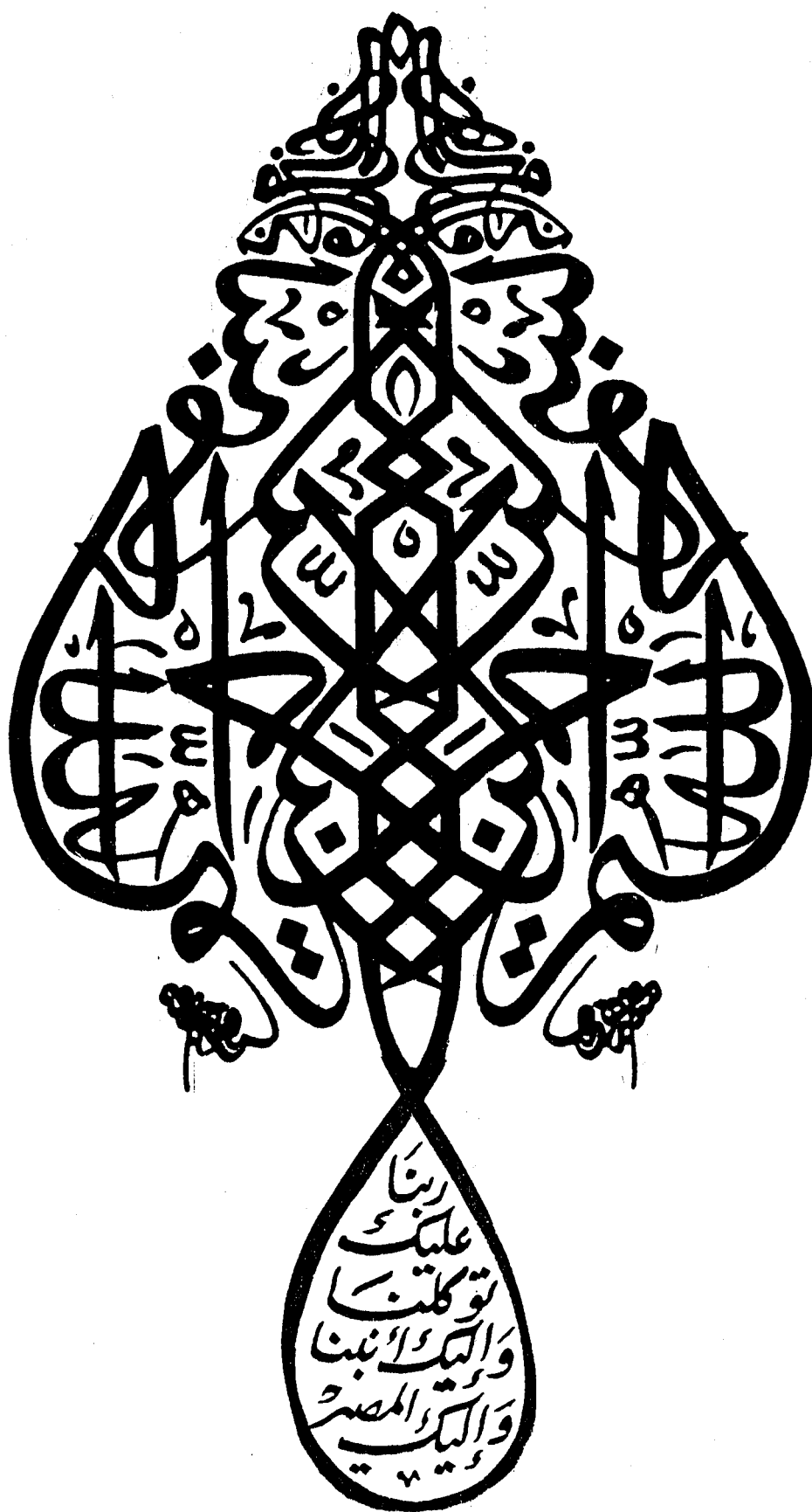
إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نوفري

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

الجزء الأول



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :-

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾

من سورة الأنفال

وَقَالَ جَدُّ جَلَّالُهُ :-

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

من سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :
فالرسالة المقدمة (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) عالجت كامل الأحاديث
المرفوعة المسندة ، والموقوفة في هذا الكتاب ، والبالغة (٢٠٥٨) خبرا ضبطا لنصها ،
وترجمة لرواتها ، وحكما على أسانيدها ، وتخريجا لأصولها ، وذكرنا لمتابعائها ، وشواهدا
ودراسة لعللها ، وشرحا لغريبها ، ومحتويات الدراسة كما يلي :

تشتمل الدراسة - على مقدمة ، و تمهيد . وفصلين ، أما المقدمة : فتشتمل :

١ - بيان مكانة السنة .

٢ - سبب اختيار الموضوع .

٣ - أهمية كتب التخريج وجهود العلماء فيها .

أما التمهيد فيتضمن المباحث التالية :

المبحث الاول : مكانة الامام أبي حنيفة . المبحث الثاني : القياس وموقف الامام منه .

المبحث الثالث : الحديث المرسل وموقف الامام منه .

المبحث الرابع : المجهول والمستور وموقف الامام منه .

الفصل الاول : دراسة حياة المؤلف مستوفيا جميع جوانبها .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب وعملى فى تحقيقه ، وتضم هذه الدراسة مايلى :

١ - تعريف بالكتاب وصحة نسبة الكتاب الى المؤلف .

٢ - قيمة الكتاب وأهميته .

٣ - منهج المؤلف فى كتابه (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) .

٤ - ملاحظات عامة على الكتاب . ٥ - مصادر الكتاب . ٦ - وصف النسخ .

٧ - وضعت فهرس متنوعة للكتاب .

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد . صلى الله على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا سرمدا الى يوم القيامة .

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الطالب

د . على بن محمد العلياني

د . أحمد محمد نور سيف

محمد الماس يعقوبى

٢٠٢٢

الهدى

اُدعى اُدعى من يهدى الله هذا الكتاب ، هو اُدعى الناس بالمؤمنين .
 نبينا " محمد " الصادق لله " الذى اُخرجنا الله من الظلمات
 الى النور . صلوات الله وسلامه على آله وصحبه ، ومن سار
 على نهجه الى يوم الدين . فاليك يا منقذ الخلق من الضلال
 اليك يا بنى الرحمن ومنبع العلم والنور والعرفان .
 اليك يا من هدت فصدت ، وهدمت فهدت ، فاليك يا من هدت
 اليك يا من اُرسل ربى بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله .
 اهدى كتابى وبأمره انما اُحيى هذا الكتاب من الله عز وجل اُدعى على بشفاعتك
 " يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اُتى الله بقلب سليم "

الثناء والشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .
(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) .^(١)

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشكره سبحانه وتعالى على فضله وكرمه واحسانه وتوفيقه وتيسيره عليّ باتمام هذا الكتاب .
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .^(٢)

ومن هذا المنطلق فاني أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لفضيلة الدكتور أحمد محمد نور سيف - حفظه الله - المشرف على هذه الرسالة ، الذي غمرني بفضله ومنحني الكثير من وقته ، ولم يدخر جهداً في ابداء توجيهاته القيمة ، وملاحظاته السديدة ، فجزاه الله عنى خيراً الجزاء ، ونفع به أبناء المسلمين - آمين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى جامعة أم القرى ممثلة بمعالى مديرها ، وجميع المسؤولين والقائمين عليها ، من عمداء ووكلاء وروءساء أقسام ، وأساتذة ، واداريين وعاملين .

وأخص بشكري سعادة الدكتور على بن نفيح العلياني عميد كلية الدعوة وأصول الدين ، وسعادة الدكتور أحمد الزهراني وكيل كلية الدعوة وأصول الدين حفظهما الله ووفقهما لخدمة الاسلام وأبناء المسلمين .

وأتقدم بشكري الى القائمين على المكتبة المركزية ، والقائمين على مركز البحث العلمي لما قدموه من عون ومساعدة .

وأتقدم بشكري الى كل من مد لي يد العون من اخواني وزملائي ، والى كل من أرشدني ، جزاهم الله خيراً على جميل صنيعهم واحسانهم ، وأجزل لهم المثوبة والأجر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) (سورة النمل ، الآية : ١٩) و (سورة الأحقاف ، الآية : ١٥) .

(٢) (رواه الترمذي ج ٣ ص ٢٢٨ رقم (١٩٥٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك وقال هذا حديث صحيح . وصححه ابن حبان موارد الظمان رقم (٢٠٧٠) . وأبو داود رقم (٤٨١١) .

(١) فهرس اجمالى بمحتويات الدراسة

ص

- تشتمل الدراسة على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين . أما المقدمة : فتشمل :-
- ١- بيان مكانه السنة من التشريع الاسلامى : ١
 - ٢- سبب اختيار الموضوع : ٤
 - ٣- أهمية كتب التخرىج وجهود العلماء فيها : ٦
 - أما التمهيد : فيشمل الغرض من التمهيد وما يتضمنه من مباحث ٢٦
 - المبحث الأول : مكانة الامام أبى حنيفة العلمية ومناقشة ما أثير حوله من تهمة ٢٧
 - المبحث الثانى : القياس وموقف الامام أبى حنيفة منه : ٤٥
 - المبحث الثالث : الحديث المرسل وموقف الامام أبى حنيفة منه : ٥٩
 - المبحث الرابع : المجهول والمستور وموقف الامام أبى حنيفة منهما : ٦٣
 - الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف ، وتضم هذه الدراسة مايلى : ٦٩
 - كنيته ، واسمه ، زهده واستقامته ، حياته وعيشه ، ثقافته وحفظه ، مذهبه : ٧٢-٦٩
 - رحلاته ، اجازاته ، ثناء العلماء عليه ، علاقته ببعض أصدقائه ، اتهامه : ٧٥-٧٢
 - تصوفه ، ابن قطلوبغا المناظر ، شيوخه ، تلاميذه ، مرضه ووفاته : ٨٢-٧٦
 - موءلفاته : ٨٢-٩٣
 - ترجمة صاحب الاختيار ٩٤
 - الفصل الثانى : دراسة الكتاب وعملى فى تحقيقه وتضم هذه الدراسة مايلى : ٩٧
 - ١- تعريف بالكتاب وصحة نسبه الكتاب الى المؤلف : ٩٧
 - ٢- قيمة الكتاب وأهميته : ٩٧
 - ٣- منهج المؤلف الحافظ قاسم بن قطلوبغا فى كتابه (التعريف والاخبار بتخرىج احاديث الاختيار) ٩٩
 - ٤- ملاحظات عامة على الكتاب ١٠٤
 - ٥- مصادر الكتاب : ١١٣
 - ٦- وصف النسخ : ١٥٠
 - ٧- عملى فى تحقيق الكتاب : ١٥٣

(١) تنبيه : هذا الفهرس يخص مضامين المقدمة فقط ، واما فهرس الكتاب فقد افردتها فى جزء مستقل وهو (الجزء السابع) من الرسالة . واما ترقيم صفحات المقدمة فهى مرقمة فى اسفل الصفحات من اول المقدمة الى آخرها . ثم بعد ذلك بيد أترقيم الصفحات (فى النص المحقق) من اعلى الصفحات وذلك من اول الرسالة الى نهايتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فتشتمل على الامور التالية :-

١- بيان مكانة السنة من التشريع الاسلامي .

الحمد لله الذى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا ورحمة للعالمين ، قال تعالى :
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ، ومبشرا ونذيرا قال جلّت قدرته : (وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ، ليبلغ عن الله ما اوحى اليه ، وتولاه بعنايته فما كان
لينطق عن هوى قال جل وعلا : (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى) ،
وانزل عليه كتابا (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ،
(ليحق الحق) ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) ، وامره جل وعلا ان يبلغ لامتة فقال :
(يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس) ، وامره ان يبين لامتة ، قال جل وعلا : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ، وقال جل وعلا : (وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما
نهاكم عنه فانتهوا) ، قال الامام البغوى : الامر عام فى حق اهل زمانه ، ومن جاء
بعدهم ، ولا وصول الى من بعدهم الا بالتبليغ . وقال النبى صلى الله عليه وسلم
فى خطبته : " فليبلغ الشاهد الغائب " ، وقال جل وعلا : (ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم) ،
تشير هذه الايات ان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ويفصل
ويشرح بفعله وقوله ، فيفصل لهم ما اجمل ويبين لهم ما اشكل مما جاء به صلى الله
عليه وسلم واتاه امته ، سواء اكان ذلك قرآنا او سنة ، وكلاهما من وحى الله تبارك
وتعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) .

(١) (سورة الانبياء ، الآية : ١٠٧) ، (٢) (سورة اسبا ، الآية : ٢٨) .

(٣) (سورة النجم ، الآية : ٣ و ٤) . (٤) (سورة فصلت ، الآية : ٤٢) .

(٥) (سورة الانفال ، الآية : ٨) . (٦) (سورة المائدة ، الآية : ٦٧) .

(٧) (سورة النمل ، الآية : ٤٤) . (٨) (سورة الحشر ، الآية : ٧) .

(٩) (شرح السنة ج ١ ص ٢٣٥) . (١٠) (رواه البخارى رقم : ١٧٤١) (١١) (سورة البقرة ، الآية : ١٢٩) .

(١٢) (من حديث ابى بكره رضى الله عنه .

قال العلامة ابن عطية فى تفسيره المحرر الوجيز ج ١ ص ٤٩٢ : " الكتاب " : القرآن ،
ونسب التعليم الى النبى صلى الله عليه وسلم من حيث هو يعطى الامور التى ينظر فيها
ويعلم طرق النظر بما يلقى الله اليه ويوحى به " الحكمة " : قال قتادة : السنة وبيان النبى
صلى الله عليه وسلم الشرائع .

قال الامام الشافعى : فكل من قبل عن الله فرائضه ، قبل عن رسول الله سنته ، بفرض الله طاعة رسوله على خلقه ، وأن ينتهوا الى حكمه . ومن قبل عن رسول الله فعين الله قبل ، لما افترض الله من طاعته ^(١) . قال جل وعلا : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ^(٢) ، وقال أيضا : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) ^(٣) ، وقال أيضا : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) ^(٤) . وقال أيضا : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتن في شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا . . . ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) ^(٥) ، والسنة النبوية وحى من الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق الإشارة الى ذلك . وهى أصل من أصول الدين وركن فى بناءه القويم يجب اتباعها وتحرم مخالفتها على ذلك أجمع المسلمون وتضافرت الآيات على وجه لا يدع مجالا للشك . فمن أنكر ذلك فقد نابذ الأدلة القطعية واتبع غير سبيل المؤمنين ومن الآيات فى ذلك :-

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ^(٦) .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ^(٧) . (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ^(٨) . (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) ^(٩) . (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) ^(١٠) .

-
- (١) الرسالة : (٣٣) . (٢) (سورة النساء ، الآية : ٨٠) .
- (٣) (سورة الأنفال ، الآية : ٢٠) . (٤) (سورة النساء ، الآية : ٦٩) .
- (٥) (سورة النساء ، الآية : ٥٨-٦٥) (٦) (سورة النور ، الآية : ٦٣) .
- (٧) (سورة النساء ، الآية : ٦٥) . (٨) (سورة الأحزاب ، الآية : ٣٦) .
- (٩) (سورة آل عمران ، الآية : ٣١) . (١٠) (سورة الأحزاب ، الآية : ٢١) .

لم يكن للأحكام فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدر سوى الكتاب والسنة .
 ففى كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام ، دون التعرض الى تفصيلها جميعها
 والتفريع عليها ، الا ما كان منها متفقاً مع الأصول ثابتاً بثبوتها ، لا يتغير بمرور الزمن ،
 ولا يتطور باختلاف الناس فى بيئتهم وأعرافهم ، كل هذا حتى يساير القرآن الكريم
 كل زمن ، ويبقى صالحاً لكل أمة ، مهما كانت بيئتها وأعرافها ، فتجد فيه ما يكفل
 حاجتها التشريعية فى سبيل النهوض والتقدم . وقد جاءت السنة فى الجملة موافقة
 للقرآن الكريم ، تفسر مبهمه ، وتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخص عامه ، وتشرح
 أحكامه وأهدافه كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن ، فكانت فى الواقع تطبيقاً
 عملياً لما جاء به القرآن العظيم ، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين
 ما جاء فى القرآن الكريم ، والصحابه يقبلون ذلك منه ، لأنهم مأمورون باتباعه
 وطاعته ، ولم يخطر ببال امرئ منهم أن يترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
 فعله ، وقد عرفوا ذلك من كتاب الله تعالى ، ففيه : (ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما
 عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) . (١) ومن هنا اتفق المسلمون قديماً وحديثاً ،
 على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل أو تقرير هى من مصادر
 التشريع الاسلامى الذى لا غنى لكل متفقه عن الرجوع اليها فى معرفة الحلال والحرام .
 فكل ذلك من التشريع ، الذى أوجب الله تعالى على الأمة اتباعه فى كتابه . فلا
 نزاع بين المسلمين أن ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر الدين فهو ثابت
 عن الله عز وجل . (٢)

(١) (سورة الفتح ، الآية : ١٠) .

(٢) اقتباس من المصادر الآتية : السنة قبل التدوين ص ٢٣ الى ٢٧ ، السنة ومكانتها

فى التشريع الاسلامى ص ٣٧٦ - ٣٩٣ ، الحديث والمحدثون ص ٢٠ - ٤٥ ،

ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة ص ١٥ - ١٧ ، الأنوار الكاشفة

ص ٢٠ - ٣١ ، الرد القويم على المجرم الأثيم ص ٢ - ٤٧ ، دراسات فى الحديث

النبوى وتاريخ تدوينه ج ١ ص ١٢ - ٤٢ ، التفسير والمفسرون ج ١ ص ٥٥ .

٢- سبب اختيار الموضوع :-

ان الاشتغال بعلم الحديث الشريف يفتح على الطالب آفاقا واسعة من المعرفة ، فهو يحتاج الى دراسة الأسانيد ، والنظر فيها ، ليتحقق من اتصالها وانقطاعها ، وليتبين له حال رجالها ، هل هم ثقات أو صدوقون أو ضعفاء أو متروكون ؟ وهل فيهم مدلس أو مختلط أو مبتدع ، والمدلس من أى مرتبة هو ؟ والمختلط من روى عنه قبل الاختلاط ، ومن روى عنه بعده ؟ والمبتدع هل هو داع الى بدعته أو لا ؟ وغير ذلك مما لا بد من معرفته قبل الحكم على السند ، وهذه الامور توجه الى الرجوع الى كتب الجرح والتعديل ، وغيرها من علوم هذا الشأن . وأيضا فان تخريج الأحاديث والآثار التي اشتمل عليها هذا الكتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) الذي قمت بتحقيقه يستدعي الرجوع والنظر في كتب السنة المشرفة ، من المصنفات والمانيد والسنن وما الى ذلك المخطوط منها والمطبوع ، القديم منها والحديث ، اضافة الى الرجوع الى مصادر أخرى متنوعة من كتب الفقه ، والتفسير ، وأحكام القرآن ، وأسباب النزول ، والسير ، والتاريخ ، واللغة ، والتراجم وغيرها . وهذا كله يمنح الطالب معرفة ودراية ، تسهل له سبل البحث في مستقبل أيامه - ان شاء الله تعالى - وتساعد في تكوين شخصيته العلمية ، وتمنحه المهارة والقدرة الفائقة في هذا المجال وكما أن الباحث يكسب أيضا مهارة في بقية العلوم كعلم الفقه والتفسير من خلال ممارسته لعلم التحقيق في الحديث الشريف .

وكان من نعمة الله تعالى على وفضله أن يسر لي طلب العلم ، فله الحمد والمنة ، ووفقي الى اختيار تحقيق كتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) وانه في غاية الأهمية لأنه يتناول جميع الأحاديث والآثار المتعلقة بأحكام الشريعة الاسلامية السمحاء من أول الكتاب الى آخره دراسة وتحقيق ، وقد يسر الله سبحانه وتعالى وأعانني فأتملت تحقيق الكتاب كاملا ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكتبه لي في ميزان الحسنات انه سميع مجيب . أقول : ان ما تقدم وغيره من الأسباب كان باعشا ودافعا لاختيار هذا الموضوع . ومما زادني اقداما وحبا ، وتعلقا واطمئنانا لهذا الموضوع هو عندما وقع نظري ، وأنا أقلب الصفحات وأقرأ في فهارس المخطوطات على كتاب (التعريف والاخبار بتخريج أحاديث الاختيار) وقد علمت منذ تلك اللحظة أن الكتاب في غاية الأهمية وانه جدير بالاهتمام ، وهذا هو الأمر الذي جعلني أصرف نظري عن حجم الكتاب وطوله . ولا أكون

مبالغاً لو قلت أن مثل هذا الكتاب فى كبره وطوله يقبل التقسيم الى ثلاث أخوة من الطلاب ممن يحضرون رسائل الدكتوراه وكان ذلك التقسيم مناسباً وكافياً لهم لضخامة هذا الكتاب ، ولأن أمر التحقيق لم يعد يخفى على من مارسه أنه مطلب شاق يحتاج الى صبر وجهد وعناء فى البحث والتفتيش ، والمدة المقررة لمرحلة الدكتوراه محدودة ولا يجوز لأحد تجاوزها ولكنى قبلته ووقع اختيارى له بمحض ارادتى طمعاً ورغبة وحبا للعلم وهو الهدف الوحيد الذى جئت من أجله وقطعت المسافات الشاسعة من البلاد البعيدة الى مهبط الوحي الاولى بلد الله الحرام . ومن هنا أقول وأنا أتحدث بنعمة الله تعالى علىّ : ولولا أن الله سبحانه وتعالى أفاض علىّ بعون منه ورحمة بأن يسرلى وقوى عزيمتى بحيث كنت أواصل الليل بالنهار طوال فترة عملى من غير ملل ولا كسل ، ولولا ذلك لما أمكننى من اتمامه لكبر الكتاب ، وانى أشكر الله تعالى شكراً كثيراً وأحمده حمداً كثيراً كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما وفقنى لاتمام هذا الكتاب الذى هو كنز كبير من كنوز الاسلام وقد حقق الله لى ما كنت أرجو من الاستفادة منه والحمد لله . وكما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملى خالصاً انه سميع قريب مجيب الدعاء ، وما ذكرت انما قصدت به التحدث بنعمة الله تعالى ولم أذكره اعجاباً وفخراً وتزكية لنفسى ونعوذ بالله من كل ذلك . ويقول الله تعالى : (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون شيئاً) . "سورة النساء الآية ٤٩" ويقول أيضاً : (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) "سورة النجم الآية ٣٢" . والكمال لله وحده ، ويأبى الله العصمة الا لأنبياؤه عليهم السلام ، والبشر لا يسلم من نقص وتقصير مهما حاول الكمال والاتقان فلا بد أن يعتريه النقص والخطأ ، وما أصبت فى عملى من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وذلك ما كنت أنشده وأسعى اليه ، وما أخطأت فيه فمن زلات نفسى وأستغفر الله تعالى منها وأتوب اليه انه مولانا تواب غفور ورحيم بنا والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

٣- أهمية كتب التخرّيج وجهود العلماء فيها :-

تعريف التخرّيج لغة :

التخرّيج فى أصل اللغة : اجتماع أمرين متضادين فى شىء واحد . قال فى القاموس : "وعام فيه تخرّيج : خصب وجدب . وأرض مخرجه (كمنقشة) نبتها فى مكان ، وخرج اللوح تخرّيجا : كتب بعضا وترك بعضا ، والخرج : لونان من بياض وسواد" .

ويطلق التخرّيج على عدة معان . أشهرها :

الاستنباط : قال فى القاموس : "والاستخراج والاختراع : الاستنباط" .^(١)

التدريب : قال فى الصحاح :^(٢) "خرجه فى الأدب فتخرج ، وهو خريج فلان (على فعيل) بالتشديد ، مثال عنين ، بمعنى مفعول" أى مخرج .

التوجيه : تقول خرج المسألة بوجهها ، أى بين لها وجهها .

والمخرج : موضع الخروج (ج) مخارج ، ويقال : هو يعرف موارج الأمور ومخارجها : متصرف خبير بالأشياء . (وعند القراء والصرفيين) : موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه من غيره بوساطة الصوت"^(٣) .

ومعنى التخرّيج عند المحدثين :

هو إبراز الحديث وعزوه ودلالته الى مصدره أو مصادره من دواوين السنة المشرفة وذكر من رواه من المؤلفين ، وتتبع طرقه وأسانيده ، ونقد حال رجاله ، وبيان درجته صحة وضعفا . ومثال ذلك أن يقول المحدث (المخرج) : هذا حديث أخرجه البخارى ، أو النسائى فى كتاب البيوع ، باب الخديعة فى البيع ، أو الامام أحمد فى مسنده رقم (١٥١) من طريق يحيى بن غيلان قال : حدثنا رشدين بن سعد قال : حدثنى أبو عبد الله الغافقى ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أنه توطأ عام تبوك واحدة واحدة" إـهـ . اسناده : ضعيف ، فيه رشدين بن سعد المهرى وهو ضعيف . قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء ج ١ ص ٣٣٧ : ضعفه أبوزرعه وغيره ، إـهـ .

(١) أنظر القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٥ ، وأصول التخرّيج ودراسة الاسانيد

ص (٩) .

(٢) الصحاح للجوهرى ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) أنظر المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٢٥ ، ولسان العرب ج ٢ ص ٢٤٩ .

أوبأن يقول المحدث (المخرج) أيضا : اسناده مرسل ، أو منقطع ، أو معضل والى غير ذلك .

قال السخاوى : ^(١) "والتخريج : اخراج المحدث الاحاديث من بطون الاجزاء المشيخات والكتب ونحوها ، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك ، والكلام عليها ، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين ، مع بيان البدل والموافقة ونحوهما ، وقد يتوسع فى اطلاقه على مجرد الاخراج" ، إهـ .
قال فى فيض القدير : ^(٢) عن قول السيوطى : "وبالغت فى تحرير التخرج" أى بمعنى اجتهدت فى تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجها من أئمة الحديث ، من الجوامع ، والسنن ، والمسانيد ، فلا أعزو الى شىء منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه" ، إهـ .

وهذا المعنى هو الذى شاع واشتهر بين المحدثين ، وكثر استعمال هذا اللفظ فيه ، لا سيما فى القرون المتأخرة ، بعد أن بدأ العلماء بتخريج الاحاديث المنتشرة فى بطون أمهات كتب السنة المشرفة ، وقد نشأ هذا الفن عندما استقر تدوين السنن النبوية فى الجوامع ، والمصنفات ، والمسانيد ، والسنن ، والمعاجم ، والصاح ، والفوائد . وكانت المستخرجات تعنى عندهم : أن يعتمد المحدث الى كتاب من كتب السنن فيخرجه باسناده ، بحيث لا يخرجه من طريق صاحب الكتاب الا لضرورة ، فيجمع معه فى شيخه ، أو من فوقه ولو فى الصحابى . كمستخرج الحميدى على الصحيحين ، وأبو نعيم على مسلم ^(٣) .

أهمية التخريج وفوائده :

إن من فوائد هذا الفن ما يأتى :-

١ - به نعرف كيف نتوصل الى موضع الحديث فى مصادره الأصلية الأولى التى صنفها الأئمة الحفاظ .

٢ - به نهتدى الى رجال الحديث الذين ورد ذكرهم فى سند الحديث .

(١) أنظر فتح المغيـث ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) ج ١ ص ٢٠ .

(٣) أنظر فتح المغيـث للسخاوى ج ١ ص ٣٩ - ٤٢ ، وتدريب الراوى ج ١

ص ١١١ - ١١٦ .

٣ - به نتخلص مما لا يسوغ لأحد منا أن يستشهد بحديث أو يرويّه ، ولم يسره مستندا في أحد المصنفات أو المسانيد أو كتب المدونة المشهورة والمعروفة من الحديث .

٤ - به نتأكد من ورود حديث نشك في وروده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان التثبت والتأكد من ورود الحديث وصحته طريقة السلف الصالح .

٥ - به نتبين رتبة الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف ، اذ لا يمكننا دراسة الأسانيد الا بعد الرجوع الى المصادر الأصلية التي أوردت الأحاديث مسندة .

٦ - به لا يغفل الناس النظر في كل علم في فطنته ، كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي في خطبة "تخرجه الكبير للأحياء" (١) .

٧ - به نهتدى الى مواضع الحديث التي استشهد بها المصنفون في العلوم الشرعية وغيرها ولم يبينوا من خرجها لأسباب عديدة منها الاختصار اعتمادا الى من أورده قبل ذلك ومن هذا القبيل يوجد بكثرة في كتب الفقه وعلى سبيل المثال تجد أن الفقهاء يقولون عند الاستدلال : لقوله عليه الصلاة والسلام ويذكرون الحديث الذي يريدونه من غير أن ينسبوه الى أرباب الاصول ، أو لمن هذا الحديث .

٨ - به نتمكن من معرفة درجة الأحاديث التي أورها بعض المصنفين في كتبهم اتباعا لغيره ، أو اعتمادا على علم من ذكرها قبله من غير نظر الى سندها .

أما الجهود المبذولة في هذا المجال فكان جل اهتمامهم منصبا على دراسة الحديث ونقله بالأسانيد وعزوه الى أرباب الأصول والكلام عليه سنداً ومتنا من حيث الصحة والضعف ، فامعنوا النظر في الأسانيد ، ومحصوا رجالها لتمييز صحيح الحديث من ضعيفه وموصله من منقطعها للحفاظ عليها فقاموا في هذا المضمار بجهود كبيرة جبارة ، وهى ميزة للأمة الاسلامية لم تعرفها الأمم الأخرى من قبل خلال التاريخ البشرية ، باعتبارها المصدر الثانى من أدلة التشريع الاسلامى بعد كتاب الله الذى أمرنا سبحانه وتعالى بالتمسك بها ، فدرسوا الراوى ومن روى عنه ، وطريقة روايته عنه ، وميزوا بين الرواة فضبطوا كل راو وعرفوا به ، وقد كانت طريقة المؤلفين القدامى فى الاقتصار على الأسانيد والمتون ، والبعض الآخر من المؤلفين ذكر متون الأحاديث ولم يذكر أسانيدها ولا الكتب التى أخرجت ورويت فيها . والبعض الآخر

(١) أنظر فيض القدير للمناوى ج ١ ص ٢١ .

يذكر قول فقيه أو قاعدة فقهية فيصيرها حديثاً . لذا عمد بعض علماء الحديث الى تخريج هذه الأحاديث التي ذكرت في بعض المؤلفات ليقف طالب العلم على حقيقة المرويات وتطمئن نفسه للدليل الذي استدل به المؤلف صحيحاً كان أو ضعيفاً سالماً من العلة متصلاً مسنداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موقوفاً على من رواه .

وعليه فان فائدة التخريج ضرورية جداً لكل باحث أو مشغل بالعلوم الشرعية وما يتصل بها . ويتطلب لمن يقوم بتخريج الأحاديث أن يكون عالماً برواية الحديث ويقف على كتب الرواية ويعرف طرق الحديث ، كما يجب أن يعرف دراية وقواعد روايته ، ويعرف أسانيد ، وأن يكون عارفاً بعلم رجال الحديث وعلل الأحاديث . ولقد صنف علماء الحديث كثيراً من الكتب في التخريج منها الواقعة في كتب الفقه ، والتفسير ، والعقيدة ، والأصول ، والزهد ، واللغة ، وغيرها ، مما سأذكر بعضها ليقف الباحث بنفسه على جهودهم المبذولة في هذا المجال ، ولا زال أكثرها مخطوطاً والبعض منها في عداد المفقود ضمن ما فقد من المخطوطات الإسلامية النفيسة ، واليك فيما يلي جملة من كتب التخريج المعروفة من كل فن

من علوم الشريعة الغراء مرتبة على الأحرف الهجائية على النحو التالي :-

١ - الأحاديث والعشاريات . تأليف الحافظ عبد الرحيم زين الدين العراقي المتوفى سنة (١٠٦٠ هـ) .

٢ - الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع . تأليف الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة (١٠٦٠ هـ) .

٣ - أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب في أصول الفقه . تأليف عمر بن علي سراج الدين المعروف بابن الملقن المتوفى سنة (١٠٤٠ هـ) .

٤ - أحاديث النصيحة الكافية . تأليف الشيخ زروق أبي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي المتوفى سنة (١١٤٥ هـ) .

(١) مخطوط نسخة منه في مكتبة كوبرلي برقم ٣٧١ .

(٢) ذكره ابن فهد في لفظ الألفاظ ص ٢٣١ .

(٣) ذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٤١ ، وأنظر هدية العارفين ج ١ ص

٧٩١ .

(٤) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٤٣ ، وأنظر أيضاً هدية العارفين

ج ١ ص ٧٦٦ .

٥ - (أخبار الأحياء بأخبار الأحياء) في أربع مجلدات وهو تخريج الكبير لأحياء علوم الدين للغزالي . تأليف الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة (١) (٨٠٦هـ) .

٦ - الأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان الصباح الجامع لما يستحب درسه عند المساء والصباح . تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الركبي المعروف بالبطلال اليمنى الشافعى المتوفى سنة (٢) (٦٣٣هـ) .

٧ - الأربعون حديثا من المساواة مستخرجة من ثقات الرواة . تأليف على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله الحافظ أبو القاسم الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر المتوفى سنة (٣) (٥٧١هـ) .

٨ - الأربعون السبوعية المخرجة . تأليف أبو المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي المتوفى سنة (٤) (٥٨٧هـ) .

٩ - ارشاد الفقيه الى معرفة أدلة التنبيه . تأليف الحافظ المفسر عماد الدين بن كثير المتوفى سنة (٥) (٧٧٤هـ) .

١٠ - ادراك الحقيقة فى تخريج أحاديث الطريقة فى الموعظة (للبركوى) . تأليف على بن حسن بن صدقة المصرى ثم اليمانى الحنفى فرغ من تأليفه سنة (٦) (١٠٥٠هـ) .

١١ - الأكسير العزيز بتخريج أحاديث الأبريز شرح أربعين حديثا فى فضائل أهل البيت . تأليف محمد بن الخالص بن عنقا المتوفى سنة (٧) (٩٩٦هـ) .

(١) ذكره ابن فهد المكي فى لفظ اللاحاظ ص ٢٢٩ ، وانظر أيضا هدية العارفين ج ١ ص ٥٦٢ .

(٢) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٤٣ ، وهدية العارفين ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) أنظر برنامج الوادى آشى ص ٢٨٥ رقم ١٤٥ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٧٠١ .

(٤) أنظر برنامج الوادى آشى ص ٢٨٤ رقم ١٤٤ ، وكتاب الأربعين حديثا من أربعين عن أربعين ص ١٣٣ و ١٣٦ .

(٥) توجد منه نسخة بمكتبة فيض الله أفندى بتركيا برقم ٢/٧٨٣ . وذكر فيه أنه مختصر من أصل مبسوط . ومنه نسخة مصورة عنها بالجامعة الاسلامية برقم ٩٩٧ حديث . ويقوم الأخ الاستاذ

محمد ابراهيم السامرائى على تحقيقه للحصول على درجة الماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٦) انظر كشف الظنون ج ٢ ص ١١١٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٧٥٦ .

(٧) مخطوط توجد منه نسخة بمكتبة دوعن بحضرموت (تفسير) . أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٥٩ .

١٢ - الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومغازي الثلاثة الخلفاء .
تخريج الحافظ الشهيد أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي المتوفى سنة
(١)
٦٣٤ هـ .

(حرف الباء)

١٣ - البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في شرح الكبير للرافعي
(٢)
تألف سراج الدين عمر بن الملحن المتوفى سنة (٨٠٤ هـ) .

١٤ - بقية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية . تأليف الحافظ قاسم
(٣)
بن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩ هـ) .

(حرف التاء)

١٥ - تخريج أربعون حديث بلدانية انتخبها من صحيح ابن حبان . تأليف الحافظ
(٤)
زين الدين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) .

١٦ - تخريج الأربعين النووية . تأليف الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة
(٥)
(٨٠٦ هـ) .

١٧ - تخريج على الأربعين تساعية الاسناد للميدومي . تأليف الحافظ زين الدين
(٦)
العراقي المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) .

١٨ - تخريج أحاديث الأذكار للنووي . تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧)
المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) .

(١) من مرويته وهوفي مجلدات أربعة أوستة . أنظر برنامج الوادي آشي ص ٢١٩ رقم (٣٣) ،
وكشف الظنون ج ١ ص ١٤١ ، وهدية العارفين ج ١ ص ٣٩٩ .

(٢) ما زال مخطوطا . وتوجد أجزاء منه في مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (٤٧٤) .
وقال حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠٠ : وخرج أحاديثه في كتاب سماه
البدر المنير في سبع مجلدات ثم لخصه في مجلدين وسماه الخلاصة ثم انتقاه في جزء وسماه
المنتقى ، ولخصه ابن حجر العسقلاني كما ذكره في تخريج أحاديث الهداية أنه
لخص تخريج الأحاديث التي ضمنها شرح الوجيز للرافعي . وانظر هدية العارفين
ج ١ ص ٧٩١ ، والرسالة المستطرفة ص ١٤٢ ، ولحظ اللاحاظ ص ١٩٩ . (٣) انظر الضوء
اللامع ج ٦ ص ١٨٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٨٣٠ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٤٦ . (٤) انظر
لحظ اللاحاظ ص ٢٣٢ . (٥) انظر لحظ اللاحاظ ص ٢٣٣ . (٦) انظر لحظ اللاحاظ
ص ٢٣٢ . (٧) ذكره ابن فهد المكي في لحظ اللاحاظ ص ٣٣٧ ، وأنظر الرسالة
المستطرفة ص ١٤٠ .



- ١٩ - تخريج أمالي أبي طالب الهاروني . تأليف محمد بن يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل المتوفى سنة (١١٨٩) وقيل سنة (١١٩٠ هـ) .^(١)
- ٢٠ - تخريج أحاديث أمالي أحمد بن عيسى لم يتمه . تأليف علي بن اسماعيل بن عبد الله المؤيد ولد في صنعاء سنة (١٣٢٩) ، وتوفى سنة (١٣٩٠ هـ) بمصر .^(٢)
- ٢١ - تخريج أحاديث أصول البزدوى . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩ هـ) .^(٣)
- ٢٢ - تخريج الأربعين النووية . تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) .^(٤)
- ٢٣ - تخريج أحاديث الام للامام الشافعي . تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) .^(٥)
- ٢٤ - تخريج الأحاديث والآثار التي وردت في شرح الكافية (في النحو) . تأليف عبد القادر البغدادى المتوفى سنة (١٠٩٣ هـ) .^(٦)
- ٢٥ - تخريج أحاديث البحار الزخار توفى دون اكماله . تأليف محمد بن إبراهيم الظفاري ولعله توفى في سنة (٩٦٥ هـ) .^(٧)
- ٢٦ - تخريج أحاديث تفسير أبي الليث السمرقندى . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة (٨٧٩ هـ) .^(٨)
- ٢٧ - تخريج أحاديث دلائل الخيرات . تأليف محمد بن عبد الله الزواك المتوفى سنة (١٣١١ هـ) .^(٩)

-
- (١) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٦٩ .
 - (٢) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٨٧ .
 - (٣) وقد طبع فى كراچى - بباكستان ، حاشية على كتاب البزدوى . انظر الضوء اللامع ج ٦ ص ١٨٦ ، كشف الظنون ج ١ ص ١١٣ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٤٦ .
 - (٤) أنظر لحظ الا لحاظ ص ٣٣٦ ، وكشف الظنون ج ٢ ص ١٠٣٩ ، وهديّة العارفين ج ١ ص ١٢٩ .
 - (٥) مخطوط - المجلد الأول منه فى دار الكتب المصرية برقم ٩١١ حديث ، ومجلد آخر منه فى مكتبة جسترى دبلن . وانظر هدية العارفين ج ١ ص ٧٨ .
 - (٦) مخطوط - توجد منه نسخة فى مكتبة شهيد على باشا برقم (٢٥٠٩) .
 - (٧) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٥٧ (٨) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤ .
 - (٩) أنظر مصادر الفكر الاسلامى فى اليمن ص ٨١ .

- ٢٨ - تخريج أحاديث رسالة الصلاة للإمام أحمد بن حنبل . تأليف الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة الامام الثاني بالحرم المكي الشريف^(١) .
- ٢٩ - تخريج أحاديث شرح المواقف . تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ)^(٢) .
- ٣٠ - تخريج أحاديث الشفاء ، خرج فيه أحاديث (كتاب شفاء الأوام) ، للحسين بن بدر الدين . تأليف عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي المتوفى سنة (١٠٧٨ هـ)^(٣) .
- ٣١ - تخريج أحاديث الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض . تأليف الحافظ قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة (٨٧٩ هـ)^(٤) .
- ٣٢ - تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية لعلی القاری . تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ)^(٥) .
- ٣٣ - تخريج أحاديث الشهاب للقضاي . تأليف أبي العلا ادريس بن محمد الحسيني الفاسي . لكنه لم يتم يسر الله اتمامه بمنه (قلت : لعل الكتاني أتمه وعليه يدل كلامه)^(٦) .
- ٣٤ - تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي على وجيز الغزالي في فقه الشافعية . تأليف قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الكتاني الحموي الشافعي المتوفى سنة (٧٦٧ هـ)^(٧) .
- ٣٥ - تخريج أحاديث الشرح الكبير . تأليف بدر الدين أو عز الدين محمد بن شرف أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة الشافعي حفيد ابن جماعة المتوفى سنة (٨١٩ هـ)^(٨) .

-
- (١) وهو مطبوع طبع بأمر ونفقة أحد أبناء الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في مكتبة دار النصر للطباعة الاسلامية شبرا مصر ١٩٨٠ م .
- (٢) مخطوط - توجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط برقم (١٠٥٤) .
- (٣) انظر مصادر الفكر الاسلامي في اليمن ص ٦١ .
- (٤) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٠ ، والضوء اللمع ج ١٨٦ ، البدر الطالع ج ٢ ص ٤٦ .
- (٥) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٣٩ . مخطوط - توجد منه نسختان في المكتبة الظاهرية بد مشق .

- (٦) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٠ . (٧) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٢ .
- (٨) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٢ .